

إحياء علوم الدين

يقع أولا بالآراء ثم بالأقوال ثم بالأبدان .

و قال عليه السلام لا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يحرمه ولا يخذله بحسب المرء من الشر أن يحقر أخاه المسلم // حديث لا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم المسلم الحديث أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة وأوله متفق عليه من حديثه وحديث أنس وقد تقدم بعضه قبل هذا بسبعة أحاديث // .

وأشد الاحتقار المماراة فإن من رد على غيره كلامه فقد نسبته إلى الجهل و الحمق أو إلى الغفلة و السهو عن فهم الشيء على ما هو عليه وكل ذلك استحقاق وإيغار للصدر وإيحاش . وفي حديث أبي أمامة الباهلي قال خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتمارى فغضب و قال ذروا المراء ذروا المراء لقله خيره وذروا المراء فإن نفعه قليل وإنه يهيئ4ج العداوة بين الإخوان حديث أبي أمامة خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتمارى فغضب وقال ذروا المراء لقله خيره وذروا المراء فإن نفعه قليل وإنه يهيئ العداوة بين الإخوان // أخرجه الطبراني في الكبير من حديث أبي أمامة وأبي الدرداء وواثلة وأنس دون ما بعد قوله لقله خيره ومن هنا إلى آخر الحديث رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي أمامة فقط واسنادهما ضعيف وقال بعض السلف من لاحى الإخوان وما رأهم قلت مروءته وذهبت كرامته . وقال عبد الله بن الحسن إياك ومماراة الرجال فإنك لن تعدم مكر حليم أو مفاجأة لنيم . وقال بعض السلف أعجز الناس من قصر في طلب الإخوان وأعجز منه من ضيع من طفر به منهم وكثرة المماراة توجب التصنييع و القطيعة وتورث العداوة وقد قال الحسن لا تشتت عداوة رجل بمودة ألف رجل وعلى الجملة فلا باعث على المماراة إلا إظهار التمييز بمزيد العقل و الفضل واحتقار المردود عليه بإظهار جهله وهذا يشتمل على التكبر و الاحتقار و الإيذاء و الشتم بالحمق و الجهل ولا معنى للمعادة إلا هذا فكيف تضامنه الإخوة و المصافاة فقد روى ابن عباس عن رسول الله ﷺ أنه قال لا تمار أخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه // حديث ابن عباس لا تمار أخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه أخرجه الترمذي وقال غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه يعنى من حديث ليث بن أبي سليم وضعفه الجمهور // .

وقد قال عليه السلام إنكم لا تسعون الناس بأموالكم ولكن ليسعهم منكم بسط وجه وحسن خلق // حديث انكم لا تسعون الناس بأموالكم ولكن ليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق أخرجه أبو يعلى الموصلى والطبراني في مكارم الأخلاق وابن عدى في الكامل وضعفه والحاكم وصححه

والبيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة // .

و الممارسة مضادة لحسن الخلق .

وقد انتهى السلف في الحذر عن الممارسة و الحظ على المساعدة إلى حد لم يروا السؤال أصلا .

و قالوا إذا قلت لأخيك قم فقال إلى أين فلا تصحبه بل قالوا ينبغي أن يقوم ولا يسأل .

و قال أبو سليمان الداراني كان لي أخ بالعراق فكنت أجيئه في النوائب فأقول أعطني من

مالك شيئا فكان يلقي إلي كيسه فأخذ منه ما أريد فجئته ذات يوم فقلت أحتاج إلى شيء .

فقال كم تريد فخرجت حلاوة إخائه من قلبي .

و قال آخر إذا طلبت من أخيك مالا فقال ماذا تصنع به فقد ترك حق الإخاء .

واعلم أن قوام الأخوة في الكلام و الفعل و الشفقة .

قال أبو عثمان الحيري موافقة الإخوان خير من الشفقة عليهم وهو كما قال الحق الرابع على

اللسان بالنطق .

فإن الأخوة كما تقتضي السكوت عن المكاره تقتضي أيضا النطق بالمحاب بل هو أخص بالأخوة لأن

من قنع بالسكوت صحب أهل القبور وإنما تراد الإخوان ليستفاد منهم لا ليتخلص عن أذاهم و

السكوت معناه كف الأذى فعليه أن يتودد إليه بلسانه ويتفقد في أحواله التي يجب أن يتفقد

فيها كالسؤال عن عارض أن عرض وإظهار شغل القلب بسببه و استبطاء العافية عنه وكذا جملة

أحواله التي يكرهها ينبغي أن يظهر بلسانه وأفعاله كراحتها وجملة أحواله التي يسر بها

ينبغي أن يظهر بلسانه مشاركته له في السرور بها .

فمعنى الأخوة المساهمة في السراء و الضراء وقد